الملخـــص

في بحثنا هذا نحاول أن نقدم دراسة للتجمعات العشائرية التي استوطنت ضفاف شط العرب من حيث الجوانب الوطنية والحضارية مركزين على القواسم المشتركة بينها ، التي تعزز الروح الوطنية ، مع التطرق إلى أهم الشخصيات التي كان لها دور مهم في المنطقة ولم يكتب عنها إلاّ القليل جدا . والمناطق التي استوطنتها تلك العشائر ، وقد أصبحت في طي النسيان ، رغم أنها تشكل العصب الحيوي والاقتصادي للبصرة قبل نشوب الحرب العراقية الإيرانية سنة ١٩٨٠. واقتصر البحث على إحدى أهم تلك العشائر التي لم تدرسها معظم المصادر التأريخية التي وصلتنا، علما أنها تمتلك إرثا حضاريا مهما ودورا تأريخيا واجتماعيا مشهودا حاول البحث التطرق له . مع بيان أسباب انتقال تلك الأُسر والعشائر من مواطنها الأصلية والظروف التي تحيط بذلك .

الكلمات المفتاحية : ساحل البصرة ، حلف المحيسن ، الشيخ خزعل ،البو معرف ،المحمرة

Abstract

In this study, we attempted to present a study for clan gatherings that settled on the banks of the Shatt al-Arab in terms of national and cultural aspects. Focusing on the commonalities between them that strengthen patriotism with reference to the most important personalities that had an important role in the region who very little was written about them. And the areas these clans settled in, they have been forgotten, although it is the vital and economic nerve of Basrah before the outbreak of the Iran-Iraq war in 1980.

The search was limited to one of the most important of those clans that were not studied by most of the historical sources that have arrived to us although they had an important cultural heritage and a remarkable historical and social role which this paper tried to search it. In addition to attempting to study an explanation of the reasons for the transfer of those families and clans from its original places and the circumstances surrounding it.

Keywords: Basrah Coast, Al Muhaisin Pact, Sheikh Khazal, Albu Maarouf, Muhammarah

المقدمة

إن الغرض من الكتابة في موضوع عشائر ساحل البصرة كما أطلقنا عليها في بحثنا هو معالجة الإشكالية التأريخية التي وقعت بها تلك العشائر وانتماءاتها القبلية وتبعاتها القومية . فهل هي ترتبط بقبائل عربية أم لا ؟ وهل قوميتها عربية أم فارسية؟ كما يعتقد البعض . ولماذا شكلت حلفا فيما بينها ؟ ولماذا وحدت قيادتها في إمارة واحدة ، وتجاوزت بها أُصولها القبلية القديمة، لتوجد تآلفا واتحادا عشائريا جديدا. جعلت فيه الإمارة بشخص واحد، وتأثير جغرافية المنطقة عليها وأثر الظروف السياسية فيها .أما اقتصار دراستنا على البو معرف ذلك لأنها سكنت جانبي شط العرب مما أوقعها في إشكالية المكان التأريخية بعد سنة ١٨٤٧. ولكونها تعد من أكبر تلك العشائر، من حيث الأعداد والتسليح ، وحفاظها على أُصولها القبلية رغم انتمائها وائتلافها مع عشائر الساحل. واكتشافها لإحدى الجزر المهمة في شط العرب وهو بحد ذاته يعد إنجازا تأريخيا وجغرافيا .

وإن أهمية الموضوع تقع في عوامل عديدة أولها أن الساحل الشرقي أصبح تحت النفوذ الفارسي منذ ١٩٢٥ مما أفقده الهوية العربية ، وقد بالغت السلطات الفارسية في سياسة التفريس التي اتبعتها مع أبناء العشائر التي تستوطن إمارة المحمرة وعربستان ومنعتهم من التحدث بالعربية، من خلال منع المدارس العربية ومصادرة الكتب العربية ومعاقبة من يتداول الكتب والمؤلفات التي تتحدث عن تلك الحقبة الزمنية . وثانيها أن الساحل الغربي لشط العرب دمر بشكل شبه كامل خلال الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠_١٩٨٨ ونزح معظم سكانه دون الرجوع إلى مناطقهم فنشأ جيل لا

يعرف شيئاً عن تلك الأحداث . والعامل الثالث أن معظم سكان تلك المناطق لم يوثق تأريخة بالشكل المطلوب كونه يجهل القراءة والكتابة خلال تلك السنوات.

تم تقسيم البحث إلى خمسة مباحث رئيسية، أولها التعريف بمصطلح ساحل البصرة وما المقصود به وهو مصطلح لم يستخدم من قبل في الدراسات التأريخية، وحاولنا في المبحث الثاني حصر أهم تلك العشائر ، ثم ركز المبحث الثالث على إحدى العشائر المهمة والتي لم تدرس من قبل .أما المبحث الرابع فقد تناول فيه الباحث مساعي الشيخ خزعل في الوصول إلي عرش العراق . أما المبحث الأخير فقد استعرض نهاية الشيخ خزعل ، والذي انتهى معه حلف المحيسن ، والتحولات السياسية والديموغرافية التي شهدتها المنطقة في الربع الأول من القرن العشرين . وقد اعتمد الباحث منهج الموضوعات في كتابة البحث ، مع مراعاة التسلسل الزمني قدر المستطاع في ذكر الأحداث والوقائع التأريخية .

المبحث الأول/ ساحل البصرة

إن المقصود بساحل البصرة هو المنطقة الجغرافية الممتدة على ضفتي شط العرب . أولها الجهة الغربية الممتدة من إبي الخصيب جنوبا حتى الفاو، وثانيها الجهة الشرقية التي تمتد من منطقة الزريجي شمالا حتى منطقة القصبة (قصبة النصار) المقابلة لآخر منطقة في الفاو المعروفة برأس البيشة جنوباً.[١] وبما أن شط العرب هو ملتقى دجلة والفرات وعلية يقع المرفأ الرئيسي للبصرة ويبلغ طوله من ملتقى النهرين في القرنة حتى مصبة في الخليج العربي حوالي (٢٠٤) كم يجري مسافة (١٠٢) كم بكلتا ضفتيه في الأراضي

العراقية ، أي حتى جنوب مدينة البصرة أما الجزء المتبقي منه فهو مشترك بين البصرة ومنطقة عربستان ، وبذلك فإن تلك العشائر تشكل شريطا ساحليا ذا جانبين على ضفاف شط العرب وهو ما أطلقنا عليه في بحثنا هذا ساحل البصرة . وهو الآن مقسم بين دولتين هما العراق وإيران بموجب معاهدة ١٩٣٧ ، التي اعتبرته خط الحدود وهو أعمق نقطة في المياه بين الجانبين (خط التالوك)[٢]. تسكن تلك العشائر أيضا شمال غرب نهر الكارون وعلى شواطئه في منطقة الأحواز العربية في مناطق كفل ومليحان ومران وفارسيات والإسماعيلي وشميان وقاجارية ودريسة ونثيرة والسليمانية . وبعضهم لا يقيم في تلك الأماكن بشكل مستمر بل يأتون أثناء موسم زراعة الحبوب. أما في الجانب الغربي لشط العرب فهم يسكنون جنوب البصرة في مناطق الموحية وكوت الغضبان وكوت الشيخ وكوت سوادي ودهيمات الكبير ودهيمات الصغير وكوت السني ودغيمات ونهر جاسم ودعيجي وخرنوبية وحمدان وأبو الحمد إضافة إلى كتيبان والزريجي شمال البصرة[٣].

المبحث الثاني / عشائر ساحل البصرة

تشكل عشائر ساحل البصرة مجموعة من العشائر التي سكنت المناطق التي سبق ذكرها .إلا أن سنة ١٨١٢ شكلت انعطافة مهمة في تأريخ تلك العشائر، إذ تم في هذة السنة تشييد مدينة المحمرة [٤] من قبل الشيخ يوسف بن مرداو أحد رؤساء كعب.[٥] وقد أخذت تنمو بسبب موقعها الاستراتيجي إلى ميناء هام في المنطقة إذ غدت في سنة ١٨٣٢ مركزا تجاريا ذا أهمية كبيرة، للحد الذي أضعف تجارة البصرة بشكل ملحوظ ، بعد أن أخذت السفن التجارية تتحول عنها إلى ميناء المحمرة ، الذي لم يكن يستوفي أي رسوم كمركية .

فقد أعلن شيخ المحمرة آنذاك جابر بن مرداو ، ومنذ سنة١٨٣٢ تأسست إمارة منفصلة في المحمرة تحت رعايته ، ودام حكمه حتى سنة ١٨٨١.[٦]

إن إمارة بهذا الموقع وتلك الأهمية لابد لها من قوة عسكرية تحميها من الأطماع الخارجية والمتمثلة بالدولة القاجارية من جهة، والدولة العثمانية من جهة أُخرى ، فضلا عن الأحقاد العشائرية المتمثلة بالخلاف العشائري بين فرعي قبيلة كعب من أجل السيطرة والنفوذ.

وعودة لما سبق ذكره فبعد وفاة الشيخ جابر خلفه ابنة الشيخ مزعل الذي استمر حكمه حتى اغتياله سنة ١٨٩٧[٧] ، ليخلفه أخوه الشيخ خزعل بن جابر[٨] ، الذي استمر في الحكم حتى ١٩٢٥.[٩]

يبدو أن الشيخ خزعل كان يشعر بالأخطار الخارجية والداخلية والنزاعات القبلية، ذلك دفعه إلى الإسراع بتنشيط (حلف المحيسن)[١٠]، خاصة بعد أن وجد تجاذباً سياسيا كبيراً بين الدولة العثمانية والدولة الغاجارية أدى إلى صراع طويل بين الدولتين انتهى بعقد معاهدة ارضروم الثانية ١٨٤٧ ، التي أصبحت بموجبها المحمرة تابعة للدولة الغاجارية الفارسية . وفي عام ١٨٥٧ تعرضت الإمارة لغزو بريطاني واحتلال دام ثلاث شهور، إلاّ أن الإمارة تصدت له أثناء الحرب الإنكلو – فارسية سنة ١٨٥٧[١١]، ليجمع فيه عشائر الساحل تحت قيادته، وبذلك أصبح المحيسن تجمعا قبليا وسياسيا تمركز في المحمرة وعبادان والمناطق الأُخرى المحاذية لساحل شط العرب. وإن دخول تلك العشائر في قيادة موحدة كان من عوامل قوتها، إذ تمكنت من حكم عربستان والساحل ردحا من الزمن ، تجاوز المائة عام ، وقد بلغت أوج ازدهارها السياسي أيام حكم الشيخ خزعل [١٢] .

مما سبق ذكره يبدو أن المحيسن أصبح قوة لايستهان بها، تضم مجموعة عشائر في مقدمتها البو معرف ويسكنون المنيوحي وشاخة زاير حسين وبويردة في الجانب الشرقي لشط العرب، أما في الجانب الغربي فيتوزعون من أبي الخصيب حتى الفاو، وقد سكن الهلالات المحمرة والبو فرحان الرويس والبغلانية عبادان وبيت غانم جزيرة أُم الخصاصيف وبيت كنعان المحمرة وقرية الحد والصالحية وكوت الزين ال بخاخ عبادان والنيوحي وأهل العريض الفيلية والبو كاسب في المعموري والمنيعات في الكصبة والمطور في عبادان والزويدات الفيلية [١٣]، وتضيف لهم مصدر آخر بيت الحاج فيصل والعطب والخواجة والبجاجرة [١٤].

أما عن اختيارهم تسمية(المحيسن) فهناك أكثر من رأي ، فمنهم من يقول أن نسبهم يرجع إلى محيسن بن كعب، وهي قبيلة عربية قوية ينتمى إليها رئيس الأُسرة الحاكمة في عربستان [١٥]، والرأي الآخر يرى أنه يعود لرجل اسمه محيسن زوج ابنته لكاسب شيخ الإمارة [١٦]، والرأي الثالث يقول أن محيسن مشتقة من نخوتهم (حسنة)[١٧]. ونحن نرجح الرأي الثالث، ولكن نخوتهم لم تكن (حسنة) وإنما (يامحسن) أو (يامحسن أفق) وهو نداء يستخدم عند تلك العشائر قبل بدء الهجوم على أعدائهم في الحرب، ويعد الشعار الذي يجمعهم كونهم من أكثر من قبيلة توحدوا في هذا الحلف. ومهما يكن من الأمر فإن إعادة الحياة لهذا الحلف تمت في عهد الشيخ خزعل كما سبق ذكره، وأصبح حلفا مسلحا بعد أن عقد اجتماعا موسعا لنخبة من شيوخ عشائر الساحل في قصر الشيخ في منطقة الفيلية على ضفاف شط العرب، حضره كل من الحاج كراك اللفتة والحاج فيصل العلي وناصر أبو مطرق وبخاخ السبهان

وعبد السيد السلطان وعبد الله الحاج صلبوخ ومحمد الكنعان وناصر الطعمة وإسماعيل الناصح والزاير عبود ذياب ورزيج الشلاخة والزاير موسى الفيصل والحاج جبر الملة [١٨].

من خلال الاستقراء التأريخي يبدو أن ما ذهب إليه بعض المؤرخون من اعتبار أن المحيسن فرع من قبيلة كعب التي تقطن الأحواز ، وهو الفرع الذي سكن المحمرة وضواحيها بزعامة جابر بن مرداو ثم خلفه أولاده [١٩] أمر لا يخلو من الخطأ، إذ ليس كل تلك العشائر ترجع إلى قبيلة كعب العربية ، بل هي- إن صح التعبير- يمكن أن نعدها أول اتحاد فدرالي تشهده المنطقة في العصر الحديث ، ضم مجموعة قوى في عصبة واحدة يبلغ عدد مقاتليها أكثر من (٦٠٠٠) مقاتل، وهو عدد كبير وله وزنه في المنطقة إذا ما قيس بزمانه، وهناك رأي آخر يرى أن العدد يصل إلى (١٢ألف) مقاتل، وأن ثلثي المقاتلين مسلحون بالبنادق ، كما أن سدس عددهم يمتطون الخيول[٢٠]. والباحث يرى أن الرأي الثاني هو أقرب إلى الحقيقة، كون الرأي الأول يمثل أعدادهم في بداية تشكيل الحلف للمرة الأُولى، ولكن إحصائيات سنة ١٩٠٢ تعدّ عدد المقاتلين في عربستان بنحو(٥٤) ألف مقاتل [٢١].

المبحث الثالث/ عشيرة البومعرف

ترجع عشيرة البو معرف إلى قبيلة بني أسد بن خزيمة بن مدركة بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وقد سكن بنو أسد قبل الإسلام في جبال حائل التي تعرف بجبال أجا وسلمى في الجزيرة العربية وأرض نجد. وبعد ظهور الإسلام نزح جزء من من بني أسد إلى بلاد مابين النهرين واستوطنوا

الكوفة وكربلاء ومناطق أُخرى مجاورة [٢٢] . ويبدو أن وصولهم للكوفة كان سنة١٩ هجرية [٢٣].

وبتقادم الزمن برزت قبيلة بني أسد في الإمارة المزيدية التي أسسها أبو الحسن علي بن مزيد الأسدي سنة ٣٨٨ه–٩٩٨م في بلدة النيل في الحلة ، ثم انتقل حكمهم إلى الحلة نفسها التي بناها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي سنة ٤٩٤ه–١١٠١م ، ويعد المؤسس الحقيقي لتلك الإمارة [٢٤] . وبسبب مساندة بني أسد للسلطان محمد السلجوقي سنة ٥٥١–٥٥٢ ه أثناء حملته على بغداد ، وشنهم حملات على أسوار العاصمة، غير أنهم فشلوا في المعركة ووقع بعض أُمرائهم في الأسر فأمر الخليفة بصلبهم على أسوار المدينة، فأرسل الخليفة المستنجد بالله الجيش للقضاء على أمارتهم بقيادة القائد (يزدن بن قماج) ، يساعدة أمير المنتفق الشيخ معروف[٢٥] واستولى الخليفة العباسي المستنجد بالله على الحلة وقتل أربعة آلاف أسدي وبذلك انتهى حكمهم في الحلة حتى سنة ٥٥٨ه–١١٦٣م. وبعد خسارة المزيديين أُمراءهم في المعركة السابقة لم يظهر منهم أي أمير آخر[٢٦]، وعلى أثر ذلك نزح الكثير منهم جنوبا واستقروا أخيرا في منطقة الجزائر عند الأهوار. وبذلك انتهت الإمارة المزيدية التي دام حكمها أكثر من قرن ونصف، وعاد تعيين الولاة على الحلة وسواها من قبل السلطة العباسية في بغداد، وبقيت العوائل المسالمة والعلمية تسكن الحلة فتطورت بها الحركة الأدبية والعلمية واحتوت الحلة المركز الديني العلمي(الحوزة العلمية)الوحيدة للطائفة الشيعية في العالم منتصف القرن السابع الهجري وطيلة ثلاث قرون[٢٧].

وبمرور الزمن حاولت الدولة العباسية القضاء على القوة المحلية التي تهدد وجودها من خلال الثورات والانتفاضات التي انطلقت ضدها، فاستخدمت في بداية الأمر سياسة فرق تسد، حيث ساندت الشيخ معروف رئيس المنتفق لضرب بني أسد وإجبارهم على ترك ديارهم في البطائح وتسليمها إليه. وفي سنة ٦١٦هـ-١٢١٨م ، ونتيجة عدم استقرار الأمن أرسل الخليفة العباسي الناصر لدين الله الجيش بقيادة الشريف معد أمير واسط لضرب المعلى بن معروف، وحدثت معركة في منطقة المقير قرب الغراف بمسافة عشرة أميال جنوب الناصرية، خسر فيها ابن معروف وتم جلاؤهم إلى الأحساء والقطيف. وبعد توسط والي البصرة الأمير ملتكين [٢٨] لدى الحكومة العباسية أذنت لهم بالعودة إلى البطائح، وذلك سنة ٦١٨ه-١٢١٩م وظلوا يسكنون البطائح حتى مطلع القرن السادس عشر الميلادي [٢٩].

إن تعرض العراق للغزو المغولي سنة ٦٥٦ه-١٢٨٥م وما رافقها من قتل واظطهاد وتشريد للناس وفوضى مستمرة وما أعقبها من غزوات مغولية وتيمورية متعددة للبلاد ، جعلت التقسيمات في المنطقة تتسم بعدم الاستقرار والوضوح . والواقع أن الغموض يكتنف الاستيطان في هذه المنطقة من نهاية القرن الرابع عشر وحتى منتصف القرن الخامس عشر الميلادي .

وبالرجوع إلى تصنيف العشائر العراقية التي استوطنت أنحاء المنتفق نرى أن بني معروف تصنف ضمن عداد ثلث بني مالك وهو أحد أثلاث المنتفق المتمثل بعشائر الأجود وبني سعيد وهو نفس الثلث الذي انضوت تحته قبيلة بني أسد[٣٠] .

ومن الجدير بالذكر أن بعض الأُسر مازالت لحد الآن تمتلك عقود بيع وشراء في منطقة الجبايش (الجزائر) مكتوبه على جلد غزال، تشير إلى أن المنطقة تعود ملكية بعض أراضيها إلى عوائل من عشيرة البو معرف خلال القرن السابع عشرالميلادي . مما يشير بما لايقبل الشك إلى أنهم سكنوا المنطقة [٣١] .

أما تسمية البو معرف فهناك أكثرمن رأي في أصل التسمية. الأول يرى أن التسمية تعود إلى الشيخ معروف وابنه المعلى سابق الذكر. أما الرأي الآخر ينسبهم إلى معروف بن الكميت بن ثعلبة بن رئاب بن الأشتر بن جحوان بن طريف الأسدي[٣٢] ، وهناك رأى ثالث يذهب إلى أن تسمية المعرفاوي ترجع إلى الشيخ عبد النبي بن سعد الدين المتوفي سنة ١٦١٢م، الذي ألف كتاب(حاوي الأقوال في معرفة الرجال) وبسبب كتابة هذا عرف بالمعرفاوي، أي صاحب المعرفة ومنه عمت تسمية المعرفاوي على العشيرة[٣٣] .

ومما سبق فإن الباحث يرى أن الرأي الأول هو اسم لشخص من أبناء العشيرة عرف من خلال توليه لولاية المنتفق والبصرة، وأن المعلومات عنه قليلة جدا ، ولا يوجد ما يثبت تسمية العشيرة باسمه إذ لم تشير المصادر التأريخية إلى ما يوضح هذه الإشكالية . أما الرأي الثاني فبعد تحقيق المصادر والمشجرات النسبية تبين أنه الجد الرابع والثلاثون الذي عاش في القرن الأول الهجري، أي حوالي سنة ستين للهجرة النبوية الشريفة . ولكن هذا الشخص ليس له عقب في المصادر التأريخية فهو لم يورث وليس له أبناء وعنده ينقطع

النسب [٣٤].أما الرأي الثالث فإنه رأي متأخر إلى حد ما وأن الشيخ عبد النبي هو جد الأُسرة المعروفة بالجزائري ولم يعرف عنه لقب المعرفاوي .

وبعد الاستقراء التأريخي للباحث نعتقد أن البو معرف يرجع نسبهم إلى سعد رحمة (سعد عبد الرحيم) الذي عاش بداية القرن السادس عشر وتوفي حوالي سنة ١٥٧٠ ، و كان يعد خبيرا بالشؤون العشائرية والسنن القبلية وأُطلق عليه في وقتها (العارفة)، وكان يفصل في المنازعات بين العشائر، ونعتقد أن التسمية للبو معرف جاءت منه ، حسب ما تشير بعض المشجرات النسبية الموثقة من قبل العلامة الدكتور حسين علي محفوظ.(١٩٢٦-٢٠٠٩)[٣٥].

ومما لاشك فيه فقد لعبت العوامل السياسية دورها في تغير الخارطة السكانية للمنطقة. فبعد تعرض بغداد للاحتلال العثماني سنة ١٥٣٤ ثم البصرة ١٥٤٦. أدى ذلك إلى انضواء عشائر كبيرة تحت راية الإمارة المشعشعية[٣٦] في الحويزة ومنها بنو أسد وبنو لام وغيرها ، أو اندماج بعض العشائر مع بعضها وتشكيل قوة دفاعية واحدة. وهناك عشائر ساندت الإمارة الافراسيابية التي كان مقرها في البصرة ، منطقة الدير ومنها قبيلة كعب وتميم التي استقرت في منطقة القبان والدورق وبقيت على ولائها حتى سقوطها سنة ١٦٦٨ [٣٧].

وتصنف إحدى الدراسات الأكاديمية عشيرة البو معرف ضمن عشائر الجزائر . وتعلل سبب هجرتها إلى عربستان بثلاثة عوامل مهمة :

١- عوامل دينية وطائفية ، كون العثمانينن مسلمين سنة وسكان الجزائر بمن فيهم البو معرف من المسلمين الشيعة، وقد حاولت الدولة العثمانية اضطهادهم

مذهبيا ، لذلك نزحوا نحو عربستان التي تحكمها إمارة شيعية هي الإمارة المشعشعية .

٢- العامل الاقتصادي المتمثل بالضرائب الكبيرة التي تفرضها الدولة العثمانية على العشائر والمناطق الزراعية . وبما أن عشيرة البو معرف غالبيتهم مزارعون ولا يستطيعون تحمل ثقل تلك الضرائب. في الوقت الذي منحتهم الإمارة المشعشعية والافراسيابية أراضي بدون مقابل. ففضلوا الانتقال اليها[٣٨].

٣- والعامل الآخر هو وجود حركة تجارية في البصرة ومنطقة عربستان بفعل وجود الموانئ التجارية اكثر من منطقة الجزائر شبه المعزولة . مما شجع الهجرة لها والسكن فيها .

إضافة إلى ما تقدم فقد شكل العامل الأمني سببا آخر في تغير دومغرافية المنطقة، إذ شهدت ولاية البصرة انتفاضات عديدة منها انتفاضة ابن عليان سنة ١٥٤٩ ، ضد العثمانين بسبب الضرائب التي أثقلت السكان وسوء الإدارة، وبما أن ال عليان تتمتع بنفوذ كبير في منطقة الجزائر فقد قام بشن هجوم على البصرة ومناطق الفرات الأوسط وصولا إلى بغداد عام ١٥٥٠، وعمدت إلى قطع طرق القوافل التجارية التي كانت تصل المدينة . عندها طلب درويش باشا والي البصرة المساندة من علي باشا والي بغداد سنة ١٥٥١ فكلفة الباب العالي بقيادة حملة عسكرية على الجزائر والقضاء على الثورة، إلاّ أن ابن عليان تمكن من التصدي للحملة من خلال حشد كبير من العشائر. مما جعل الدولة العثمانية تفرض حصارا اقتصاديا وعسكريا على المنطقة. واستمر ذلك النزاع بين الطرفين حتى ١٥٩٦ [٣٩].

مما تقدم يتضح أن البو معرف أُجبروا على ترك ديارهم في الجزائر والهجرة إلى مناطق أخرى يتوفر فيها الأمن وسبل العيش الأُخرى. فكانت هجرتهم باتجاهين.

الاتجاه الأول / جنوب شرقي إلى الإمارة المشعشعية وسكنوا في مناطق الأحواز[٤٠] وجزيرة عبادان وبويردة وشاخة زاير حسين والمنيوحي وقرية الحفار، وتعدادهم يبلغ حوالي ٦٠٠ مقاتل [٤١]. ولهم كوت يعرف بكوت أبي مطرق على اسم أمير العشيرة[٤٢] وكوت آخر في السورة جنوب الفيلية شرق شط العرب [٤٣].

أما الاتجاه الثاني/ جنوب البصرة وشرقها واستوطن الزريجي والقرى القريبة من الكباسي حتى التنومة ونهر جاسم والطويلة، وضفاف شط العرب الغربية جنوب أبي الخصيب، إذ سكن قرى الرميلة وأُم الجبابي وكوت الزين والسيبة نزولا حتى الفاو، ثم بعد ذلك جزيرة أُم الرصاص وأُم الخصاصيف مقابل نهر الكارون، ويقدر عددهم بحولي(١٥٠٠) بيت [٤٤]بما يقارب (٧٥٠٠) شخص .

ويبدو أن غالبية أفراد العشيرة عملوا في الزراعة وصيد الأسماك وتربية الحيوانات وبعض الأعمال التجارية بين الدولتين كونهم يسكنون المناطق الحدودية .

وهناك الكثير من تلك العوائل عندما نزحت من ديارها الأصلية توزعت في مدن وقرى مختلفة ، فمنهم من استوطن الفلاحية وأضحى يعد من قبيلة كعب [٤٥] وبعضهم نسب إلى ربيعة، والآخر أخذ تسمية خاصة به مثل البجاجرة والبو معبر وغيرهم [٤٦].

وإن جميع حمائل البومعرف ترتبط سابقا بالأمير (الشيخ ناصر أبو مطرق) الذي يرتبط مباشرة بأمير المحمرة الشيخ خزعل ولا ارتباط لهم مطلقا بقبيلة بني أسد الأُم . وإنما يرفعون علم المحيسن وعلم عشيرتهم ذا اللون الأبيض [٤٧] ويشكلون رابع قوة من حيث التسليح في هذا التجمع العشائري المعروف بحلف المحيسن [٤٨] .

وهنا لابد من القول أن هناك مشكلة سياسية أدت إلى تقسيم عشيرة البو معرف وعشائر ساحل البصرة إلى جزئين منذ ١٨٤٧ ، ففي تلك السنة وقعت معاهدة بين الدولة العثمانية والدولة القاجارية عرفت بمعاهدة ارضروم الثانية[٤٩]، كان في بندها الأول السماح لفارس بوضع يدها على مدينة وميناء المحمرة والمرسى ، وجزيرة خضر(عبادان) والأراضي الواقعة على الضفة الشرقية لشط العرب والتي تقطنها قبائل معترف بها أنها من رعايا فارس. وجاء في البند الرابع ، من المعاهدة تقرر أن تخير كل عشيرة على الإقامة فقط في جانب واحد من شط العرب، وإن القانون يعاقب من يخالف ذلك .إلا أن هذه المعاهدة بقيت حبرا على ورق ولم تفعل إلاّ في ٤ تشرين الثاني ١٩١٣، حيث تم تفعيلها مع شروط إضافية في بروتكول الاستانة لسنة١٩١٣[٥٠].

تلك كانت بداية المشكلة التي قسمت عشائر الساحل إلى جزئين وفرضت على كل جزء منها ظروفا سياسية واجتماعية مختلفة وصل الحد إلى تحديد لون الراية لكل منهم . حيث اعتمدت الراية البيضاء لدى العشيرة في الجانب الشرقي .أما الجانب الغربي لشط العرب فقد اعتمدت الراية الحمراء التي تربطها بالدولة العثمانية ، كونهم أصبحوا من أتباعها .

ولو حاولنا إمعان النظر في عشيرة البومعرف في الجانب الشرقي من شط العرب فسنراها أكثر تماسكا إذ إنها تجتمع عند شيخ واحد هو الشيخ ناصر أبو مطرق [٥١]. أما في الجانب الغربي فهي تتوزع على خمسة حمائل أكبرها القبيسات ثم البورحيم والبو جابر البوكرم الله والشكارة [51]. وكان يمثلهم الحاج شاكر مجيد المنصور[٥٢].

ومن الملفت للنظر أن عشائر حلف المحيسن في الجانب الغربي لشط العرب عانت من مشكلة الهوية بعد تشكيل الحكومة العراقية سنة ١٩٢٠، إذ إن الحكومة العراقية تعدهم من التبعية الإيرانية فلم توافق على منحهم الجنسية العراقية باعتبارهم أتباع الشيخ خزعل [٥٣]، واستمر ذلك الوضع حتى سنة ١٩٥٧[٥٤] وبتدخل من شيخ بني أسد العام في البصرة الشيخ فالح الخيون حسم الموضوع [٥٥].

ومن الجدير بالذكر أن عشيرة البومعرف حققت إنجازا نوعيا يسجل لها في التأريخ عندما تمكنت من اكتشاف واستيطان بعض الجزر في شط العرب، مثل أُم الرصاص وأُم الخصاصيف وأُم الجبابي التي كانت غير معروفة من قبل ، إذ إن أول إشارة لتلك الجزر وردت سنة ١٨٢٧ خلال الحرب بين قبيلة كعب وشيخ الكويت جابر الصباح[٥٦] ، ويبدو أن تسمية أُم الرصاص كانت غير معروفة ويطلق عليها أُم الجريذية وكانت شبة مغمورة في المياة في ذلك الوقت حتى قيام الحرب الانكلو– فارسية في عربستان سنة ١٨٥٧ [٥٧]، فيقول المؤرخ الإنجليزي لوريمر في ليلة الرابع والعشرون أو الخامس والعشرون من شهر آذارسنة ١٨٥٧تم فحص جزيرة مقابلة لقلعة الفرس الشمالية والتي تعرف بأُم الخصاصيف، وذلك لإقامة بطارية من مدافع المورتر عليها لكنها

وجدت منخفضة جدا وطينية لا تصلح لهذا الغرض....وهي تقع قريبا من قرية الزين على الشاطئ التركي وعلى بعد ألف ياردة من الدفاعات الإيرانية . وإن وضع بطاريات مدفعية المورتر في ذلك المكان أدت إلى تسمية الجانب الشرقي (الجنوبي) من جزيرة أُم الخصاصيف بأُم الرصاص حتى هذا اليوم[٥٨]، وتقع أهمية النص السابق بوصفه أول نص ورد في التأريخ الحديث لوجود جزيرة في هذا المكان وذلك كما ذكرنا سنة ١٨٥٧ .

يبدو أن الجزر تكونت حديثا بفعل ترسبات دجلة والفرات في شط العرب . وفي ذلك الوقت كان جزء من عشيرة البومعرف تسكن منطقة كوت الزين والقطعة والمطوعة في الساحل الغربي لشط العرب وشرع رجالها بقيادة أحد زعمائهم المدعو منصور ياسين والذي كان يمتلك زورقا كبيرا نسبيا ومسطحا يعرف ب(الكعد)[٥٩] بنقل الصخور والأتربة لرصف الأراضي وبناء مساكن لهم واستثمار أراضي تلك الجزر بعد أن تمكنوا من استصلاح (٢١ جزء) منها تم توزيعها بحصص فيما بينهم، فحصل منصور على خمسة حصص وحصل الحاج فرج على حصتين والحاج ياسين على حصتين وحميدي وحريجة كل منهم على حصتين أيضا وتوزعت باقي الحصص على الآخرين فيما بعد [٦٠].

ويضاف إلى ماتقدم لم تقف الجهود عند هذا الحد بل استمرت عملية استغلال تلك الجزر وإصلاحها وزراعتها وتوسعتها من قبل اشخاص آخرين من عشيرة البومعرف أو عشائر الساحل الأُخرى.. ولكن لاتتوفر تفاصيل دقيقة عن تلك الأعمال كونهم كانوا يجهلون القراءة والكتابة، فلم توثق تلك الأعمال حتى زار لوريمر المنطقة مرة أُخرى عندما كان يكتب القسم

التأريخي من كتابة في أوخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين فكتب يقول: إن طول الجزيرة يبلغ خمسة أميال من طرفها الشمالي حتى الجنوبي المقابل لنهر الكارون. وهي قريتان أكبرهما تدعى أُم الخصاصيف ويبلغ عدد سكانها (٢٠٠٠ نسمة) وتخترقها أربعة شوارع عريضة ومتوازية، ولدى أهلها (٢٠٠٠٠ نخلة) و(٤٠٠ رأس بقر) و(٣٠٠ رأس من الأغنام والماعز) و(١٠ خيول) و(٢٠ حمار)، أما القرية الصغيرة التي تعرف بأُم الرصاص فيقطنها (٢٥٠ شخص) ولدى سكانها (٧٠٠٠شجرة نخيل) و(٣٠ رأس من البقر ومثلها من الماعز والأغنام و(٤ خيول) [٦١].

وفقا لما سبق فإن هذا التطور وفي أقل من أربعين سنة خلال القرن التاسع عشر يعد تطورا ملحوظا ومهماً، حيث اكتشفت الجزيرة وتم استيطانها واستصلاحها وإعمارها وزراعتها بإمكانيات بسيطة ومحدودة .

المبحث الرابع/ الشيخ خزعل وعرش العراق :

بعد نهاية الحرب العالمية الأُولى ١٩١٨، فكر الشيخ خزعل الشيخ العام لعشائر ساحل البصرة بترشيح نفسه لعرش العراق . وقد بعث برسالة إلى برسي كوكس [٦٢] بهذا المضمون في أوائل كانون الأول ١٩١٨. وعلى ما يبدو أن الشيخ كان يهدف أن يقوم بضم الأحواز إلى العراق وتكوين مملكة واحدة [٦٣]، فإن إمكانيات الشيخ خزعل وسخاءه وصلته بجنوب العراق وخاصة البصرة ، فضلا عن ثقته بالبريطانين، كل ذلك يجعل أمر نجاحه في الحصول على عرش العراق أكثر احتمالا ومقبوليه [٦٤].

واقع الحال يبدو أن لبريطانيا رأياً مخالفا لما يراه الشيخ خزعل بما يخص عرش العراق، فإنها ترى أن ليس باستطاعة خزعل الحصول على

تأييد من بغداد وغيرها من مدن العراق، علاوة على ذلك فإن الشيخ كان كبير السن إذ تجاوز عمره الستين عاماً ، وبذلك لم يكن بمقدوره حث الجنود ومرافقتهم في الحملة ، ولم يستطع البريطانيون الاعتماد على حكم طويل مستمر، وشرح ولسن هذه الاعتبارات للشيخ بكل لطف مضيفا أن وزارة الخارجية البريطانيه بمعزل عن الاعتراض السابق فإن وضعية الشيخ خزعل كأحد الرعايا الفرس تجرده من الأهلية لعرش العراق[٦٥]، ويبدو أن بريطانيا كانت لا تريد ربط عربستان والعراق معاً من خلال حكم الشيخ خزعل لكلتا الأمارتين إذا صح التعبير .

فضلا عما تقدم فإن إبعاد طالب النقيب عن الترشيح لعرش العراق سنة ١٩٢١المنافس القوي للشيخ خزعل في جنوب العراق جعل الشيخ يكتب للمعتمد السامي البريطاني في العراق في الخامس من نيسان ١٩٢١، يطلب منه معاضدتة في هذا الشأن، مبينا أن العديد من علماء الدين العراق يلحون عليه بترشيح نفسة لعرش العراق ويطالبونه ((بألا يحوج العراقيين للالتجاء إلى غيره في تولى أُمورهم بعد أن شاع بأن الدولة البريطانية قد أعطت الحرية للعراقيين بانتخاب من يشاؤون لأُمورهم ....))[٦٦]، وكلف بذلك الأمر مزاحم أمين الباجه جي [٦٧]، الذي كان يشغل منصب معاون الحاكم السياسي في الحلة وله علاقة طيبة مع الساسة العراقيين مثل نوري السعيد وجعفر العسكري . للتأثير على السياسين العراقيين من أجل قبول ترشيحة وهو الشخص السخي وصاحب الكرم الرفيع [٦٨]، إلاّ أن اختيار بريطانيا في مؤتمر القاهرة المنعقد في آذار ١٩٢١ برئاسة وزير المستعمرات المستر تشرشل وقع على الأمير فيصل بن الشريف حسين[٦٩]. ومن جانب آخر وصلت الشيخ

خزعل ثلاث رسائل من الساسة العراقيين يعتذرون فيها عن ترشيحة لعرش العراق، الأُولى كانت من مزاحم الباجه جي في التاسع من آذار ١٩٢١ والثانية من نوري السعيد والثالثة من جعفر العسكري في ٢٧ نيسان ١٩٢١[٧٠] .

وفقا لما تقدم فلم يكن أمام الشيخ خزعل إلاّ أن يقبل بالأمر الواقع . بعد أن نصحه المقربين منه وكي لا يفقد علاقته ببريطانيا وحكومة العراق، وفي مقدمتها الأمير فيصل بن الشريف حسين، وقال: ((أرى في شخص سمو الأمير فيصل جميع الصفات والمواهب التي تؤهله لأن يتولى ذلك العرش، وأنني أقبل ترشيح سمو الميرأ بكل ابتهاج)) [٧١]. ووجه رسالة إلى ولي عهده وابنه الشيخ جاسب وأتباعة في البصرة بعدم الامتناع من الاشتراك في انتخاب الأمير فيصل [٧٢].

المبحث الخامس /نهاية حلف المحسن

ساهمت عوامل عدة في إضعاف الحكم العربي في عربستان في الربع الأول من القرن العشرين يمكن أن تقسم إلى قسمين رئيسين عوامل داخلية وأُخرى خارجية .

أما العوامل الداخلية ، فتتمثل في ضعف بنية أبناء الإمارة لما أصابهم من فقر وجهل ومرض، وانخفاض مستوى المعيشة وانعدام الوعي السياسي والاجتماعي وعدم الشعور بالمسؤولية نتيجة النفوذ الأجنبي من جهة، والحيف الذي لحقهم من طبيعة نظام الحكم في الإمارة .

واقع حكم الشيخ خزعل كان يشبة إلى حد بعيد حكم الشيوخ المحليين في الجزيرة العربية آنذاك. وكان لكل منهم أطماعة وخططه في التعاون مع

العثمانيين والبريطانيين، وكانوا جميعا يعتمدون في بقائهم على مقدرتهم الدبلوماسية من جهة ، وعلى المعونة التي يتلقوها من الخارج من جهة أُخرى(٧٣) .

إن مواقف الشيخ خزعل المتذبذبة من زحف رضا خان[74] على إمارة عربستان أضعف موقف العشائر العربية من الزحف الفارسي على الإمارة سنة ١٩٢٤ ، فلم يستغل الشيخ خزعل قلة القوات الإيرانية وتخوف رضا خان من القوات العربية الكثيرة الموجودة في المنطقة ، وكانت هذه الفرصة المناسبة للقضاء على رضا خان والاحتفاظ باستقلال إمارته ، بل ارتضى بالكلام اللطيف الذي سمعه من رضا خان . وقد أثار موقف الشيخ خزعل المتخاذل هذا القبائل العربية التي كانت في حماسة شديدة في سبيل الاستقلال التام ، فثاروا على موقف الشيخ خزعل (٧٥).

لقد أمعن بعض الأُمراء التابعين للشيخ خزعل في إذلال الشعب العربي في الأحواز والمحمرة فجعلوهم يكدحون ويقاتلون من أجل تلبية مطالب الشيخ وحاشيتة ، لذا لم تهب العشائر العربية في المنطقة لنجدة الشيخ خزعل عندما اختطفه إلى طهران ، وكأن الأمر لا يعنيهم في شيء، كون الشيخ المذكور قد اتبع سياسة البطش والقوة مع عرب الإقليم ، مما جعلهم يبتعدون عنه ويخافون سطوته، بل ينتظرون اليوم الذي يتخلصون فيه منه .إن من أبرز مظاهر تلك العزلة بين الحاكم والمحكوم أن أظهر الشعب في عربستان خلال الحرب العالمية الأُولى ميله نحو العثمانيين المسلمين ، في حين كان الشيخ وحاشيته ميالين نحو البريطانيين ، مما اضطره إلى التعاون مع الإنجليز في ضربهم . ومن المؤكد أن جانبا كبيرا من أبناء المنطقة قد ارتسمت علائم الارتياح على

وجههم عند احتلال رضا خان – برغم عروبتهم الأصيلة – ذلك لأنهم كانوا يبتغون الخلاص من الضيم والحرمان [٧٦].

ويعتقد أن ميل الشيخ خزعل للمحتلين الإنجليز والتعلق بوعودهم وإبداء المساعدات التي يطلبها الجيش المحتل من معلومات استخبارية التي كان يكشفها لهم وخاصه في معركة كوت الزين تشرين الثاني١٩١٤، أضعف ثقة أتباعة في الساحل الغربي لشط العرب وفي مقدمتهم أبناء عشيرة البو معرف، إذ عدوه مخالفا وخارجا عن فتوى جهاد الإنجليز التي أطلقها بعض رجال الدين العراقيين المسلمين من المذهبين الشيعي والسني، والذي جسد الوحدة الوطنية العراقية، وأنه تخلى عن دورة القيادي لحلف المحسن وأصبح تابعا للمحتل الإنجليزي .

ومما يعزز رأي الباحث السابق أن السياسة العثمانية قد عززت هذا الرأي عند المجاهدين العراقيين من أجل كسب أكبر عدد منهم للوقوف معها ضد المحتل البريطاني[٧٧].

ومن العومل الخارجية التي تظافرت على الإطاحة بالحكم العربي ونهاية حلف المحسن في ساحل البصرة هو ظهور رضا خان على مسرح الأحداث ، ذلك القائد الفارسي ذو النزعة العنصرية المتطرفة الذي كان ينوي ضم كل جزء وطأته الجيوش الفارسية إلى بلاده فراحت عربستان لقمة سائغة لأفكاره العنصرية، إذ عمل كل ما بوسعه لإزالة كل أثر عربي في المنطقة وفصل كل الروابط التي تربط عربستان بالوطن العربي[٧٨]، ومن أبرز مظاهر خطته حين أراد إلقاء القبض على العرب في عربستان ونقلهم إلى سواحل بحر

قزوين وإحلال الفرس محلهم [٧٩] وأمر فيما بعد بإبدال اسم المحمرة إلى خرمشهر وعربستان إلى خوزستان وحارب اللغة العربية[٨٠] .

وأخذ موقف الشيخ خزعل بالضعف وبالتدهور حتى بلغ أوجه في تموز سنة ١٩٢٤، عندما وصله بلاغ من حكومة رضا شاه بمنعة من إصدار أي مرسوم في منطقتة إلاّ بعد إرساله إلى طهران وأخذ الموافقه بذلك [٨١].

وعندما وجد الشيخ أن بريطانيا غير مستعده لمعاونته بشكل جدي وأنه لم يحصل على مساندة القبائل العربية المجاوره لإمارته، قام بالاتصال بزعيم البختيارية وأمير لورستان ووالي بشتكوه وشكلوا حلفا باسم (حلف السعادة) يرأسة الشيخ خزعل لمناهضة اعتداءات رضا خان للمنطقة، وأخيرا أعلن الشيخ الانفصال نهائيا عن فارس وأرسل رسله إلى جميع عربستان داعيا العرب إلى الجهاد دفاعاً عن عروبة إقليمهم [٨٢] .

في الوقت ذاته فإن الشيخ أبقى على خيارات التفاوض مع الحكومة الإيرانية من خلال توسط بريطانيا إذا حققت مطالبه الخمسة [٨٣]، وفي مقدمتها انسحاب جميع الجنود الفرس من عربستان وإعادة إيرادات الموانئ إلى الشيخ التي صادرها رضا خان ، وبعكس ذلك فإنه سيلجأ إلى الثورة والتهديد بالقوة للحصول على ما يبتغي [٨٤] .

في تموز سنة ١٩٢٣ أصدر رضا خان أوامره إلى موظفي وزارة المالية بإحصاء أراضي إمارة الأحواز وما هو مملوك للشيخ خزعل ، وأعلن الخان أن جميع الأراضي التي أُعطيت للشيخ بموجب الفرمانات سنة ١٩٠٣ سوف تعود ملكيتها للدولة، وأن الشيخ لا يحق له التصرف بتلك الأراضي . وتبع ذلك بخطوة ثانية عندما أصبح رضا خان رئيسا للوزراء أواخر سنة

١٩٢٣ أخذت الصحف الإيرانية بمهاجمة الشيخ خزعل مدعية أنها تتلقى الرسائل من الرعية الذين يسكنون الإمارة، يشكون فيها سوء المعاملة التي يعاملهم بها الشيخ خزعل، وتتهمه بتحريض العشائر ضد حكومة طهران وتزويدها بالأسلحة ، كان الهدف من تلك الاتهامات هو تهيئة الرأي العام ضد الشيخ. وبعد تلك الخطوتين بدأ رضا خان بتسريب جنوده وبسرية في الإمارة(٨٥) .

وبعد ذلك ساد التوتر بين الجانبين مما أدى إلى مصادمات عسكرية خلال شهر تشرين الثاني وكانون الأول سنة ١٩٢٣، أعلن خلالها الشيخ خزعل أنه سينسحب خلال ثلاثة أشهر على أن توقف قوات رضا خان عملياتها العسكرية . بعد ذلك التقى الشيخ برضا خان في مدينة الأحواز وذلك في كانون الثاني ١٩٢٤ ثم زار الخان مدينة المحمرة، واستقبله الشيخ في قصره بالفيلية ، وطمأنه في حالة عودته إلى طهران سوف يسوي الأُمور فيما يخص إمارته ، كما طلب من الشيخ أن يوافق على بقاء عشرين جندي في المحمرة ومثلهم في عبادان تحت قيادة فضل الله زاهدي، من أجل حفظ الأمن، وقد وافق الشيخ على هذا الطلب دون أن يساوره أي شك (٨٦).

لقد أتبع الجنرال زاهدي الحاكم العسكري في المنطقة أساليب دبلوماسية ناجحة أقنعت الشيخ خزعل وجعلته يثق محاولاً إقناعه أكثر من مرة بالسفر إلى طهران، ولم يفلح بذلك لعلم الشيخ بسوء نية الحكومة الإيرانية تجاهه إذا ما ذهب إلى طهران (٨٧).

وفقا لذلك اتخذ الشيخ خطوات احترازية أُخرى فبعث بأهله وعوائده إلى مدينة البصرة حيث أملاكه وقصوره ، أما هو فلم يعد يخرج من داره إلاّ للذهاب إلى مدينة البصرة حيث كان يقضي أغلب أوقاته هناك ، أما المحمرة

فقد تركها تحت إدارة ولده الشيخ عبد الله ليتولى شؤونها، بينما كان الشيخ في البصرة طلب فضل الله زاهدي مقابلته في ١٥ نيسان ١٩٢٥ لغرض توديعه بعد أن أصدرت السلطات الحكومية في طهران أمراً بالانسحاب من الإمارة ، والعودة هو وجنوده خلال يومين، ولهذا فهو يرغب في توديع الشيخ خزعل ، ولا تسمح الظروف السياسية مع العراق بالذهاب إلى البصرة لتوديعه ، ولذلك فهو يرجو منه الرجوع إلى المحمرة . وأبدى القنصل البريطاني في المحمرة موني بيني (Moony Beny) ضمانته لسلامة الشيخ ، بعد أن أقنع الشيخ عبد الله أباه بأن قوات رضا خان قد خرجت من الإمارة ، عاد الشيخ خزعل إلى المحمرة على متن يخته الخزعلي [٨٨].

طلب زاهدي من الشيخ إقامة حفلة ساهرة لتوديعه فلبى الشخ الطلب ، وأُقيمت الحفلة في يخت الشيخ في شط العرب أمام قصر الفيلية لكي لايشيع الخبر ليلة ٢٠ نيسان ١٩٢٥ [٨٩]، ولم يدع لها سوى أبنائه عبد الحميد وعبد المجيد وعبد الله، وأحد أقاربه موسى الشيخ يوسف وسكرتيره الخاص عبد الصمد، وذلك احتراما لقدسية ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان التي أُقيمت فها الحفلة . وبعد غروب الشمس قدم الشيخ خزعل يحرسه نفران من غلمانه هما يوسف العلي الزبيدي وعبده ناقوط ، بعد أن عرضت بعض الرقصات واستمعوا إلى جانب من الغناء ، وقد أرخى الليل سدوله ، صعدت ثلة من الجيش إلى الباخرة، فقطعت على الشيخ خزعل نشوته ، وتقدم إليه أحد الضباط الفرس المسلحين المدعو مصطفى خان ليلقي القبض عليه وعلى ابنه عبد الحميد وسيقا من الفيلية إلى المحمرة ومنها إلى الأحواز في الليلة نفسها[٩٠]، وفي مصدر آخر يذكر أن ولي عهد الشيخ عبد الله كان معتقلا معهم وقد سيقا إلى تستر ثم دسبول وهي آخر مدن تابعة لإقليم عربستان ومحاذية للحدود الفارسية ، حيث أُطلق سراح الشيخ عبد الله هناك ، أما الشيخ خزعل وولده عبد الحميد فاقتيدا على ظهر البغال وأُخذ إلى طهران وذلك أوخر شهر رمضان المبارك [٩١].

وفي ٢٢ تموز ١٩٢٥ اندلعت ثورة قادها غلمان الشيخ خزعل وبمساعدة بعض شيوخ المحيسن استطاعوا بها تحرير المحمرة . غير أن الحكومة الإيرانية استطاعت أن تُجهض الثورة وتلقي القبض على القائمين بها، من خلال خديعه أُخرى قامت ، إذ ادعت بأن الشيخ خزعل أصدر بياناً من مقره في طهران يمنع فيه حدوث هذه الحركات لكي لا تودي إلى عواقب وخيمة، وبعد أن قُضي على الثورة حمل الشيخ خزعل وهو في أسره تبعاتها، إذ صادرت الحكومة الإيرانية جميع أملاكه في إيران، وغُرم ثلاثة ملايين تومان من موجوداته النقدية ، كما تم الاستحواذ على داره وممتلكاته الشخصية، وأُخرج ولده الشيخ عبد الله من الإمارة ، وعُين بدله حاكما إيرانيا(٩٢).

وخلاصة القول أن مدة بقاء الشيخ خزعل مع ابنه في الحجز بطهران تحت الحراسة التي تمنعه من ممارسة أي نشاط سياسي ، كما أن أحواله المعيشية كانت متردية، فبعد أن استولت الحكومة الإيرانية على جميع أملاكه لم يبق عنده قبيل وفاته سوى ساعة ذهبية . حيث سجن هناك وبقي حتى توفي في ٢٦ آذار ١٩٣٦ ، بعد أن خنقه مدير شرطة العاصمة في فراشه(٩٣)،

أما أراضيه فقد ضُمت إلى الإمبرطورية الفارسية، وهكذا انتهت هذه الإمارة العربية وخضعت عشائرها في الساحل الشرقي لشط العرب إلى النفوذ الفارسي المباشر الذي بذل كافة الجهود للقضاء على عروبة عربستان وتغير هويتها القومية (٩٤)، ثم توفي ولده الشيخ عبد الحميد بعد ثلاث سنوات في المعتقل بطهران سنة١٩٤٩(٩٤).

وبمجرد اعتقال الشيخ خزعل في ٢٠ نيسان١٩٢٥ يكون حلف المحيسن قد انتهى، وانفرط عقد عشائر الساحل ، لتصبح كل واحدة مستقلة بذاتها عن الأُخرى حتى يومنا هذا .

الخاتمة

في ختام بحثنا عن عشائر ساحل البصرة يمكن القول إن أبرز النتائج التي أظهرتها الدراسة هي أنه عند توفر القيادة المخلصة والواعية التي تمتلك السمات المطلوبة ، من الممكن أن تحقق التجمعات العشائرية أهدافا وطنية ، تسهم في تطور المجتمع والابتعاد عن السلبية التي وقعت فيها معظم العشائر من خلافات ومشكلات كثيرة . إن تكاتف أبناء العشائر وتآزرهم حول تلك القيادة يمكن أن يصنع المعجزات في بناء مدنهم وتطوير بلدهم .

ومن النتائج المهمة للبحث إنه أثبت بما لايقبل الشك أن شط العرب هو شط البصرة وممر عربي في جناحيه الشرقي والغربي وإن ادعاء إيران فيه هي مجرد أطماع لا أكثر . كذلك توصل البحث إلى أن فقدان القيادة المركزية وانتهاء الحلف لم ينه الوجود الحي لعشائر الساحل من الجانبين ، بل احتفظ كل منها بالقواسم المشتركة كاللغة وصله القرابة والعادات والتقاليد الاجتماعية رغم انتهاء القيادة الموحدة التي كانت تجمعهم .

ومن الحقائق التي أظهرها البحث هو أن الشيخ خزعل لم يقم بمسؤولياته بشكل صحيح، فمن جانب كان يبذر أموال الإمارة التي أرهق الشعب بجبايتها على نزواته الشخصية ، إذ لم يستطع خلال مدة حكمة من تأسيس جيش نظامي مدرب يكون على استعداد للدفاع عن كيان الإقليم الواقع بين قوى لايُطمأن لها ، وكان جل اعتماده في حالات الحرب على استنفار العشائر جريا على عادة العرب القديمة ، وقد كانت العصبية القبلية بين معظم عشائره على أشدها ، ناهيك عن الحروب بين الشيخ والعشائر المستمرة ، وإن خضعوا له فلم يكن خضوعهم عن ولاء له منهم، وإنما تجنباً لتنكيله بهم .

وإن الحقيقة التي يجب ذكرها للتأريخ أن الشيخ خزعل بشخصيته القوية ، وأساليبه الخاصة ومعاهداته التي عقدها ، قد حافظ على عروبة الإمارة ، ولولاه لكانت فارس قد ابتلعتها منذ زمن بعيد . وعندما احتلت فارس بلاده لم يكن إلاّ رجلا عجوزاً قد قعدت به السن فليس بمقدوره القيام بأكثر مما تسمح به صحته .

الهوامش والمصادر

(١) مقابلة شخصية مع الدكتور كاظم عبد الوهاب حسن، اختصاص : جغرافية طبيعة، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم الجغرافية ، بتأريخ ٢٠١٧/٣/١٥ في قسم الجغرافية.

(٢)عبد العليم العلوجي ، ٢٠٠ حقيقة عن عربستان ، بغداد،١٩٦٩،ص٣٧.

(٣) حامد ناصر الظالمي ، البصرة ذكرى مدينة ، بيروت، ٢٠١٢، ص٨١.

(٤) تقع المحمرة على يمين نهر الكارون وعند مصبة في الجانب الشرقي من شط العرب، وهي تبعد عن البصرة مسافة (٣٨)كم، وأصل هذه المدينة هي خاركس التي أنشأها الإسكندر المقدوني. وقد اندثرت مع الأجيال لتنشأ على أعقابها مدينة جديدة هي بيسان التي اندثرت أيضا لتنشأ بعدها المحمرة سنة ١٨١٢. وإن سبب تسميتها بالمحمرة يعود إلى ترسبات القرين الأحمر، إذ أصبح ترابها أحمر ومنه أُخذ اسمها .ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ،بغداد ،ب ت،ص١٩٣.

(٥) وهو الشيخ يوسف بن مرداو بن على البوكاسب والده مؤسس إمارة كعب البوكاسب في مصب نهر الكارون. والشيخ يوسف يعد المؤسس الأول الذي وطد أركان مشيخة البوكاسب، فقام ببناء مدينة المحمرة سنة ١٨١٢ عند مصب الكارون حيث مقر إمارته وموقع جفرافي متميز من حيث الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية . وتوفي سنة ١٨٢٩ وتسلم الإمارة من بعده أخو الشيخ جابر بن مرداو ودام حكمة حتى ١٨٨١ . ماجد شبر ، عربستان في الوثائق البريطانية ١٦٠٠-١٩٠٠، من دليل الخليج للوريمر ، بيروت ،ب ت، ص١١١.

(٦) أنعام مهدي علي السلمان ، حكم الشيخ خزعل في الأحواز ١٨٩٧-١٩٢٥ ، بغداد، ١٩٨٥،ص١٥.

(٧) الشيخ مزعل بن جابر بن مرداو بن علي بن كاسب الكعبي (١٨٨١-١٨٩٧)، وهو أحد أُمراء عربستان، خلف والده جابر الكعبي في الحكم وامتاز بنفوذ كبير وسطوه قوية، ترأس عموم عشائر الحويزة وحكم إمارة المحمرة في المدة أعلاه ، إلاّ أنه فشل في الحفاظ على علاقات ودية من بريطانيا بسبب تدخلهم في عمله ، اغتيل في ٢ حزيران ١٨٩٧ على

رصيف مرفأ قصره في الفلاحية . تشير الشائعات إلى تورط قائد حرس القصر الشيخ عبد الله وأخ مزعل الصغير الشيخ خزعل باغتياله . وليم ثيودور سترنك ، حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال إمارة عربستان ، ترجمة عبد الجبار ناجي ، البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ،١٩٨٣، ٢١.

(٨) ولد الشيخ خزعل بن جابر بن مرداو بن علي بن كاسب الكعبي سنة ١٨٦١ في كوت الزين التابعة لقضاء أبي الخصيب في البصرة، ووالدته هي نوره ابنة الشيخ طلال العلوان رئيس قبيلة الباوية، وكان خامس أولاد الشيخ جابر وقد درس في النجف الأشرف على يد الشيخ عبد الكريم الجزائري وأتقن العربية والفارسية بطلاقة ، ويجيد الفروسية وركوب الخيل، إذ كان يحتفظ بمجموعة من الخيول العربية الأصيلة، كما عرف عنه ولعه بالصيد . واتصف بالعنف والشدة والكرم في نفس الوقت . للتفاصيل أكثر ينظر. أنعام السلمان، المصدر نفسة، ص١٧.

(٩) أحمد باشاعيان، موسوعة تأريخ البصرة،ج٢، لندن،٢٠١٩،ص٩٣٧.

(١٠) هناك من يرى أن تسمية المحسن ترجع إلى محسن زوج ابنة كاسب الجد الرابع لشيخ خزعل، وأنهم ينتمون لمنطقة المحمرة، وبسبب جور جيرانهم من كعب عليهم اضطروا للهجرة إلى دجلة حيث استوطنوا تحت اسم ال حسين باشا محيسن وكاسب، ثم اشتروا أراضي بجوار مدينه المحمرة الحالة من كعب فعادوا ومعهم أتباعهم. وبذلك أُسست قبيلة محسن ورئاستهم مسؤولة عن بيت كاسب . ماجد شبر ، المصدر السابق ،ص٢٩٤ .

(١١)ج ج لوريمر ، دليل الخليج القسم التأريخي ، ترجمة مكتب أمير دولة قطر ، ج٤ ،ب ت،١٥٨٢.

(١٢) مصطفى عبد القادر النجار ، عربستان، بغداد ،١٩٨١، ص٢٤.

(١٣) ماجد شبر ، المصدر السابق ، ص٢٨٨–٢٩٢ .

(١٤) عمر رضا كحاله، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ،ج٥، بيروت،٢٠١٢، ص٢٢٤،

(١٥) إبراهيم فصيح الحيدري ، عنوان المجد في بيان أُصول بغداد والبصرة ونجد، بغداد،١٩٦٢، ص١٨١.

(١٦) لوريمر، المصدر السابق، ص١٥٨٨.

(١٧) عباس العزاوي ، عشائر العراق المجلد الثاني،ج٤، بيروت، ٢٠١٠، ص٢٩٩.

(١٨) إن المصدر لا يحدد تأريخ هذا الاجتماع على نحو دقيق ولكن من المؤكد أنه تم في بداية حكم الشيخ خزعل سنة ١٨٩٧. أحمد نوري الأنصاري، زبدة التواريخ ، مخطوطة ، المكتبة العباسية في البصرة، ج١٦، ص٥٥.

(١٩) حامد الظالمي ، المصدر السابق، ص٨٢-٨٦ .

(٢٠) حسن ثجيل عجيل النصار ، قبيلة النصار ماضيها وحاضرها، بيروت ،٢٠١٢،٣٧.

(٢١) ماجد شبر ،المصدر السابق ، ص٧١.

(٢٢) للتفاصيل عن قبيلة بني أسد، ينظر، محمد جواد عبد الله الخاطر الأسدي ، قبيلة بني أسد في ماضيها التليد وحاضرها المجيد، بيروت، ٢٠١٢، ص٧١.

(٢٣) عمر كحالة ، المصدر السابق، ج١، ص٢١.

(٢٤) عبد الرضا عوض ، الإمارة المزيدية في الحلة ، مجلة أسديون ، العدد الثالث ،السنة الثانية، خريف ٢٠١٥، ص ٧.

(٢٥) عين الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله الشيخ معروف والياً على البصرة سنة (٥٣٢ه-١١٣٧م) وتم عزله سنة ٥٥٤ه من قبل القائد التركي كمشكين ، علي ظريف الأعظمي ، مختصر تأريخ البصرة ، ص١٢٨.

(٢٦) عبد الجبار ناجي ، الإمارة المزيدية الأسدية في الحلة دراسة في أحوالها السياسية والحضارية ، قم ،٢٠١٠، ص١١٣.

(٢٧) عبد الرضا عوض ، المصدر السابق ، ص١٥ .

(٢٨) سليمان فيضى ، البصرة العظمى ، ص٦٢ .

(٢٩) محمد بن خليفة النبهاني ، التحفة النبهانية في تأريخ الجزيرة العربية، بيروت، ١٩٩٩ ، ص٣٩٤ .

(٣٠) عباس العزاوي ، عشائر العراق ،ج ٤ ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص٢٢٠.

(٣١) مقابله مع أسعد عبد الله عبد الزهرة في قضاء المدينة –السورة، مواليد ١٩٥٤ ، أُجريت المقابلة بتأريخ ٨ نيسان ٢٠١٤ .

(٣٢) خزعل حنون حسن الأسدي ، لالي البلد في معرفة أخبار بني أسد، البصرة ،٢٠١٩، ص٥٢٩.

(٣٣) محمد جواد جاسم الجزائري ،الشيخ محمد جواد الجزائري (١٨٨٢–١٩٥٩) ودوره الوطني والسياسي ، العارف للمطبوعات ، ب ت ، ص٥.

(٣٤) ال خاطر الأسدي ، المصدر السابق ، ص٤١٧.

(٣٥) للتفاصيل ينظر: حسين باقر ميرزة وآخرون ، مشجر قبيلة بني أسد ، المحفوظ في مكتبة عائلة ال ميرزة ، النجف الأشراف ، ١٩٩٠ ، والمصدقة من قبل العلامة حسين علي محفوظ ، والمحققة من قبل النسابة المحقق السيد عدنان عيسى الحلو المعروف (بالقابجي النجفي) ، والموقعة من شيخ بني أسد العام في العراق الشيخ ثعبان سالم الخيون .

(٣٦) وهي الإمارة التي أنشأها محمد بن فلاح بن هبة الله سنة ١٤٦٣في إقليم عربستان وكانت عاصمتها الحويزة وفرضت سيطرتها على كافة الأقاليم وتمكنت من طرد الجيش الصفوي من مدن عربستان كلها ، و استمر حكمها حتى سنة ١٧٢٤. علي نعمه الحلو ، الأحواز (عربستان) في أدوارها التأريخية ،ج١، بغداد ، ب ت، ص١٤٥.

(٣٧) وهي الإمارة التي قامت في البصرة سنة ١٥٩٦ من قبل كاتب الجند العثماني افراسياب الديري واعترف بها السلطان العثماني وبقيت تحكم البصرة (حكم فيدرالي) حتى سقوطها سنة ١٦٦٨ . محسن عدنان صالح ، إمارة افراسياب ودورها السياسي في البصرة (١٥٩٦–١٦٦٨)، جامعة الكوفة ، مركز دراسات الكوفة ، ص٧٤٧ .

(٣٨) حسين علي عبيد المصطفى ، البصرة في مطلع العهد العثماني ،٩٥٣–١٠٧٩ه١٥٤٦–١٦٦٨ م، دمشق،٢٠١٢، ص١٩٦–١٩٧.

(٣٩) كوثر غضبان عبد الحسن ، البصرة دراسة في أوضاعها السياسية والاقتصادية والإدارية (١٦٦٨–١٧٧٥)، أُطروحة دكتوراه غير منشوره ، جامعة البصرة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٨، ص١٤–١٥ .

(٤٠) ناصح علي رحيم الخياط ، الأحواز دراسة تأريخية ١٩٢٥_١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ،١٩٨٣ ، ص١٣.

(٤١) حامد الظالمي ، المصدر السابق ، ص ٨٤.

(٤٢) يعد شيخ العشيرة ناصر أبو مطرق أميرا كونه يمتلك قرابة (٦٠٠مقاتل) تحت إمرته، وكان يحضر بهم الاستعراضات العسكرية الرسمية .أما عن التسمية فيذكر أحد أحفاده أنه تمكن من قتل أسد لوحده باستخدام أداة طبخ الحساء التي يطلق عليها (المطركة) فارتبط اسمع بها . مقابلة مع الشيخ محمود المطرقي بتأريخ ٤ آذار ٢٠١٥ في ديوانه في عبادان منطقة ذو الفقاري.

(٤٣) عبد القادر باش اعيان العباسي، موسوعة تأريخ البصرة خطط البصرة، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص١١٤.

(٤٣) جابر جليل المانع ، مسيرة إلى قبائل الأحواز ، بغداد ،١٩٧١ ، ص٢٨٧.

(٤٥) عبود الخالدي ، سيرة قبائل عرب إيران في خوزاستان ،ج٤، الأهواز١٤٢٨ هجري قمري ، ص٤٠٦.

(٤٦) عبد القادر باش اعيان ، المصدر السابق ، ص١٠٥-١١٤.

(٤٧) عبد الجليل الطاهر ، العشائر العراقية ، بيروت ،٢٠١١، ص٣١٨.

(٤٨) علاء جاسم النورس، العشائر العربية والسياسة الإيرانية ١٩٢٢_١٩٤٦، عرض وثائقي ، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ،١٩٨٤، ص١١٨.

(٤٩) إيناس سعدي عبد الله، تأريخ العراق ١٢٥٨_١٩١٨، بغداد ،٢٠١٤، ص٤٥٤-٤٥٦.

(٥٠) مصطفى عبد القادر النجار ، التأريخ السياسي لإمارة عربستان العربية (١٨٩٧-١٩٢٥) ، مصر، ب ت، ص٢٦٦.

(٥١) يمثلها في الوقت الحاضر الشيخ محمود بن عبد القادر بن حاج عبد الرضا بن عبيد أخو الامير نار أبو مطرق المعاصر للشيخ خزعل . محمود المطرقي ، المصدر السابق.

(٥٢) الحاج شاكر مجيد جاسم المنصور ، مواليد ١٩٠١عاش في جزيرة أُم الرصاص وله قصر فيها ومرسى الزوارق وديوان عامر ، زاره الشيخ خزعل أكثر من مره في قصره ، شخصية عشائرية معروفة ومرموقة على صعيد البصرة والعراق وعربستان ، أصبح مختاراً لجزيرة أُم الرصاص وممثلا عنها أمام السلطات الرسمية خلال عهد الحكم الملكي في العراق ، توفي في قضاء أبي الخصيب في نيسان ١٩٩٤ . محمود شاكر مجيد مواليد ١٩٤٧ معلم متقاعد ، مقابلة شخصية معه ، بتأريخ ١٥ آذار ٢٠١٨ ، في داره في أبي الخصيب / منطقة باب سليمان .

(٥٣) الشيخ عبد الحسن محمد سلطان الشرهان المعرفاوي ، موليد١٩٦٧، أُجريت المقابلة بتأريخ ٢ أيلول ٢٠١٥ في داره في البصرة منطقة الجمهورية .

٥٤) ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث من١٩٠٠–١٩٥٠، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد ،١٩٨٥، ص٣٥٠.

(٥٥) في عام ١٩٥٧ وبتدخل من الشيخ فالح الخيون شيخ بني أسد في البصرة والشهادة لهم أنهم من أتباعه في دائرة نفوس السيبة، تم منحهم الجنسية العراقية علما أن غالبيتهم يملك أهله شهادة الجسنية العثمانية القديمة، إلاّ أن السلطات المحلية لم تراعِ ذلك . نوري يوسف المنصور ، مقابلة بتأريخ ٢ تموز ٢٠١٨ في داره في البصرة محلة الخليلية .

(٥٦) علي نعمه الحلو ، المصدر السابق ، ص٢٨٤.

(٥٧) مصطفى عبد القادر النجار ، التأريخ القومي لإمارة المحمرة العربية ، بغداد ، ١٨٨٢، ص ١٠.

(٥٨) لوريمر، المصدر السابق، القسم التأريخي ، ج٥، ص٢٤٩٠.

(٥٩) (الكعد) وهو نوع من أنواع المشاحيف يبلغ طوله ٤ متر وعرضه ١,٥مترا ، يستخدم لنقل البضائع التي تصل حمولتها إلى ٣ طن ويكون على شكل مسطح قليلا من الأسفل ومطلي من الخارج بمادة القير . يسير بواسطة الشراع أو الدفع بالمردي وهي قليلة العدد قياسا بباقي الزوارق . كاظم عبد الوهاب وآخرون ، صناعة الزوارق في محافظة البصرة ، البصرة ، ٢٠١٨ ، ص١١٨ .

(٦٠) أيوب عبد الرضا يوسف ، مقابلة بتأريخ ١آذار ٢٠٢٠، في داره الواقعة في قضاء أبي الخصيب ، منطقة نهر خوز .

(٦١) لوريمر، المصدر السابق ، القسم الجغرافي ، ج٣، ص١٢٨٧ .

(٦٢) بيرسي كوكس (١٨٦٤–١٩٣٧)، ولد في الثاني عشر من تشرين الثاني ١٨٦٤ ، وتخرج من كلية ساندهيرست العسكرية ، عمل في مناصب إدارية وعسكرية عده في الهند وإفريقيا ، قدم مع الحملة البريطانية على العراق ، شغل منصب أول معتمد سامي في العراق خلال المدة (١٩٢٠–١٩٢٣) وقد ساهم في رسم السياسة البريطانية في الوطن العربي بعد انهيار الدولة العثمانية ، وشغل منصب المقيم السياسي في الخليج العربي . للمزيد ينظر : منتهى عذاب ذويب ، بيرسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤–١٩٢٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ،١٩٩٤.

(٦٣)) أنعام السلمان ، المصدر السابق، ص١٢٢.

(٦٤) مصطفى النجار، التأريخ القومي ، المصدر السابق ، ص٥٣ .

(٦٥) وليم ثيودور سترنك ،المصدر السابق ، ص ٢٧٧.

(٦٦) مصطفى النجار ، التأريخ القومي، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

(٦٧) مزاحم أمين الباجه جي هو سياسي عراقي من مواليد ٢٢ أيلول١٨٩١ في مدينة الموصل ومن قبيلة شمر، أصبح عضوا في المجلس التأسيس العراقي سنة١٩٢٤ ووزيرا للعدل وممثل العراق في لندن سنة ١٩٢٧ ووزيرا للداخلية سنة ١٩٣١ ومندوبا للعراق في عصبة الأُمم المتحدة ثم سفيرا متجولا للعراق في أُوربا ورئيسا للوزراء في ٢٦ حزيران ١٩٤٦حتى ٦ كانون الأول ١٩٤٩، توفي في جنيف ١٩٨٢ . فهد مسلم الفجر ، مزاحم الباجه جي دوره في السياسة العراقية (١٨٩٠-١٩٣٣)، الدار العربية للمطبوعات ،٢٠٠٤، ص١٦.

(٦٨) حسين هادي شلاه ، طالب باشا النقيب البصري ودوره في تأريخ العراق السياسي الحديث ، بيروت،٢٠٠٢، ص٤٥٢.

(٦٩) عبد العليم العلوجي ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

(٧٠) للتفاصيل أكثر ينظر: مصطفى النجار ، التأريخ السياسي ، المصدر السابق ، ص ٥٣١٤-٣١٦ .

(٧١) عبد الرزاق الحسني ، تأريخ العراق السياسي الحديث، ج١، بيروت، ٢٠٠٨ ، ص٢٠٣.

(٧٢) للتفاصيل أكثر: ينظر ، أنعام السلمان ، المصدر السابق ، ص١٨٥.

٧٣) مصطفى النجار ، التأريخ السياسي ، المصدر السابق ، ص ٣١٧ .

(٧٤) رضا بهلوي(١٨٧٨-١٩٤٤) يعد موسس الدولة البهلوية ، حكم سنة١٩٢٥ بعد خلع أحمد شاه ، آخر ملوك الأُسرة القاجارية في ١٢ أيلول ١٩٢٥ ، واستمر في حكم إيران حتى ١٦ كانون الأول ١٩٤١. غلام رضا نجاتي ، إيران في العهد البهلوي ، ترجمة عبد الرحيم الحمراني ، قم ، ٢٠٠٨، ص٤٣.

(٧٥) عايده العلي سر الدين ، الأحواز-عربستان إمارة في دائرة النسيان، بيروت ،٢٠١٦، ص ١٥٧.

(٧٦) مصطفى النجار ، التأريخ السياسي ، المصدر السابق ، ص٢٥٠ .

(٧٧) محمد علي عامر ، المحمرة والوحدة العثمانية ، ترجمة محمد صالح وأحمد أمين ، مصر ،٢٠١٥، ص٥١.

(٧٨) مصطفى النجار ، التأريخ القومي ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

(٧٩) عايده العلي سر الدين ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ .

(٨٠) ديولافوا، رحلة مدام ، من المحمرة إلى البصرة وبغداد (١٢٩٩ه–١٨٨١م)، ترجمة علي البصري ،الدار العربية للموسوعات ، ب ت، ص ١٢.

(٨١) وليم ثيودور سترنك ، المصدر السابق ، ص ٣٤٦.

(٨٢) عايده العلي سر الدين ،المصدر السابق ، ص١٥٥ .

(٨٣) حول المطالب الخمس ينظر : وليو ثيودور ستارنك ، المصدر السابق ، ص ٣٥٤ .

(٨٤) كرستجي ، أرض النخيل رحله من بومباي إلى البصرة والعودة إليها (١٩١٦–١٩١٧) ، ترجمة منذر الخور ، البحرين ،١٩٨٩، ص١٥٢.

(٨٥) عايده العلي سر الدين ، المصدر السابق ، ص١٥٧ .

(٨٦) أنعام السلمان ، المصدر السابق، ص١٧٦ .

(٨٧) عايده العلي سر الدين ، المصدر السابق ، ص١٥٧ .

(٨٨) أنعام السلمان ، المصدر السابق ، ص١٧٦.

(٨٩) علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وإمارة عربية ، بغداد ، ب ت ، ص١٣١.

(٩٠) مصطفى النجار ، التأريخ السياسي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧ .

(٩١) للتفاصيل أكثر ينظر: أنعام السلمان ، المصدر السابق ، ص ١٧٧.

(٩٢) المصدر نفسة ، ص ١٨٣.

(٩٣) هناك تفاصيل أُخرى عن وفاة الشخ خزعل ذكرها سلمان عبد الكريم الشيخ خزعل في مقابلة عن أنعام السلمان ، المصدر نفسه ، ص١٨٥،

٩٤) عايده العلي سر الدين ، المصدر السابق ، ص١٥٧ .

مصادر البحث

أولا /الرسائل والأطاريح الجامعية :

١ــ كوثر غضبان عبد الحسن ، البصرة دراسة في أوضاعها السياسية والاقتصادية والإدارية (١٦٦٨-١٧٧٥) ، أُطروحة دكتوراه غير منشوره ، جامعة البصرة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٨ .

٢ــ منتهى عذاب ذويب ، بيرسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤-١٩٢٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد ،١٩٩٤ .

٣ــ ناصح علي رحيم الخياط ، الأحواز دراسة تأريخية ١٩٢٥_١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة ،كلية الآداب ،١٩٨٣ .

ثانيا / الكتب العربية والمعربة

١ــ ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، بغداد ، ب ت .

٢ــ إبراهيم فصيح الحيدري ، عنوان المجد في بيان أُصول بغداد والبصرة ونجد ، بغداد، ١٩٦٢.

٣ــ أحمد باشاعيان، موسوعة تأريخ البصرة ، ج٢، لندن ، ٢٠١٩ .

٤ــ أحمد نوري الأنصاري ، زبدة التواريخ ، مخطوطة ، المكتبة العباسية في البصرة ، ج١ .

٥ــ أنعام مهدي علي السلمان ، حكم الشيخ خزعل في الأحواز ١٨٩٧-١٩٢٥ ، بغداد ، ١٩٨٥ .

٦ــ إيناس سعدي عبد الله ، تأريخ العراق ١٢٥٨_١٩١٨، بغداد ، ٢٠١٤ .

٧ــ جابر جليل المانع ، مسيرة إلى قبائل الأحواز ، بغداد ،١٩٧١.

٨ــ حامد ناصر الظالمي ، البصرة ذكرى مدينة ، بيروت ، ٢٠١٢ .

٩ــ حسن ثجيل عجيل النصار، قبيلة النصار ماضيها وحاضرها ، بيروت ، ٢٠١٢ .

١٠ــ حسين باقر ميرزة وآخرون ، مشجر قبيلة بني أسد ، المحفوظ في مكتبة عائلة ال ميرزه ، النجف الأشراف .

١١ــ حسين علي عبيد المصطفى ، البصرة في مطلع العهد العثماني ،٩٥٣-١٠٧٩هـ/١٥٤٦-١٦٦٨ م ، دمشق ، ٢٠١٢ .

١٢ــ حسين هادي شلاه ، طالب باشا النقيب البصري ودوره في تأريخ العراق السياسي الحديث ، بيروت ، ٢٠٠٢ .

١٣ــ ديولافوا، رحلة مدام ، من المحمرة إلى البصرة وبغداد (١٢٩٩هـ-١٨٨١م)، ترجمة علي البصري ، الدار العربية للموسوعات ، ب ت .

١٤ــ سترنك ، وليم ثيودور ، حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال إمارة عربستان ، ترجمة عبد الجبار ناجي ، البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ،١٩٨٣.

١٥ــ عايده العلي سر الدين ، الأحواز-عربستان إمارة في دائرة النسيان ، بيروت ، ٢٠١٦ .

١٦ــ عباس العزاوي ، عشائر العراق المجلد الثاني،ج٤، بيروت، ٢٠١٠ .

١٧ــ عبد الجبار ناجي ، الإمارة المزيدية الأسدية في الحلة دراسة في أحوالها السياسية والحضارية ، قم٢٠١٠.

١٨ــ عبد الجليل الطاهر ، العشائر العراقية ، بيروت ،٢٠١١ .

١٩ــ عبد الرزاق الحسني ، تأريخ العراق السياسي الحديث، ج١ ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

٢٠ــ عبد الرضا عوض، الإمارة المزيدية في الحلة ، مجلة أسديون ، العدد الثالث ، السنة الثانية ، خريف ٢٠١٥ .

٢١ــ عبد العليم العلوجي ، ٢٠٠ حقيقة عن عربستان ، بغداد ، ١٩٦٩ .

٢٢ــ عبود الخالدي ، سيرة قبائل عرب إيران في خوزستان ، ج٤ ، الأهواز١٤٢٨ هجري قمري .

٢٣ــ علي ظريف الأعظمي ، مختصر تأريخ البصرة ، بغداد ،٢٠١٣.

٢٤ــ علي نعمه الحلو ، الأحواز (عربستان) في أدوارها التأريخية ،ج١، بغداد ، ب ت .

٢٥ــ = = = = = ، المحمرة مدينة وإمارة عربية ، بغداد ب ت .

٢٦ــ علاء جاسم النورس، العشائر العربية والسياسة الإيرانية ١٩٢٢_١٩٤٦ عرض وثائقي ، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ،١٩٨٤ .

٢٧ــ عمر رضا كحاله، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ج٥ ، بيروت ،٢٠١٢ .

٢٨ــ غلام رضا نجاتي ، إيران في العهد البهلوي ، ترجمة عبد الرحيم الحمراني ، قم ، ٢٠٠٨ .

٢٩ــ كاظم عبد الوهاب وآخرون ، صناعة الزوارق في محافظة البصرة ، البصرة ، ٢٠١٨ .

٣٠ــ كرستجي ، أرض النخيل رحله من بومباي إلى البصرة والعودة إليها (١٩١٦-١٩١٧)، ترجمة منذر الخور ، البحرين ، ١٩٨٩ .

٣١ــ ج ج لوريمر ، دليل الخليج القسم التأريخي ، ترجمة مكتب أمير دولة قطر ، ج٤ ، ب ت.

٣٢ــ لونكريك ، ستيفن همسلي ، العراق الحديث من١٩٠٠–١٩٥٠، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد ،١٩٨٥.

٣٣ــ ماجد شبر ، عربستان في الوثائق البريطانية ١٦٠٠–١٩٠٠ من دليل الخليج للوريمر، بيروت ، ب ت .

٣٤ــ محسن عدنان صالح ، إمارة أفراسياب ودورها السياسي في البصرة (١٥٩٦–١٦٦٨)، جامعة الكوفة ، مركز دراسات الكوفة، ٢٠١٠ .

٣٥ــ محمد بن خليفة النبهاني ، التحفة النبهانية في تأريخ الجزيرة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩ .

٣٦ــ محمد جواد جاسم الجزائري ،الشيخ محمد جواد الجزائري (١٨٨٢–١٩٥٩) ودوره الوطني والسياسي ، العارف للمطبوعات ، ب ت .

٣٧ــ محمد جواد عبد الله الخاطر الأسدي ، قبيلة بني أسد في ماضيها التليد وحاضرها المجيد، بيروت ، ٢٠١٢ .

٣٨ــ محمد علي عامر ، المحمرة والوحدة العثمانية ، ترجمة محمد صالح وأحمد أمين ، مصر ، ٢٠١٥ .

٣٩ــ مصطفى عبد القادر النجار ، عربستان، بغداد ،١٩٨١ .

٤٠ــ = == == == == ،التأريخ السياسي لإمارة عربستان العربية (١٨٩٧–١٩٢٥) ، مصر، ب ت .

٤١ــ === === === = ، التأريخ القومي لإمارة المحمرة العربية ، بغداد ، ١٨٨٢ .

٤٢ــ فهد مسلم الفجر ، مزاحم الباجه جي دوره في السياسة العراقية (١٨٩٠–١٩٣٣)، الدار العربية للمطبوعات ،٢٠٠٤ .

ثالثا / المقابلات الشخصية

١ــ مقابله مع أسعد عبد الله عبد الزهرة في قضاء المدينة –السورة ، مواليد ١٩٥٤ ، أُجريت المقابلة بتأريخ ٨ نيسان ٢٠١٤ .

٢ــ مقابلة مع أيوب عبد الرضا يوسف ، مواليد ١٩٥٠ من سكنة جزيرة أُم الرصاص سابقاً، أُجريت المقابلة بتأريخ ١ آذار ٢٠٢٠، في داره الواقعة في قضاء أبي الخصيب ، منطقة نهر خوز.

٣ــ مقابلة مع الشيخ عبد الحسن محمد سلطان الشرهان المعرفاوي ، مولود١٩٦٧، من سكنة ناحية السيبة سابقا ، ووجهاء البو معرف في البصرة، أُجريت المقابلة بتأريخ ٢ أيلول ٢٠١٥ في داره في البصرة منطقة الجمهورية .

٤ــ مقابلة شخصية مع الدكتور كاظم عبد الوهاب حسن، اختصاص ،جغرافية طبيعة، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم الجغرافية ، بتأريخ ٢٠١٧/٣/١٥ في قسم الجغرافية.

٥ــ ، .مقابلة شخصية مع محمود شاكر مجيد مواليد ١٩٤٧ معلم متقاعد ، بتأريخ ١٥ آذار ٢٠١٨ ، في داره في أبي الخصيب / منطقة باب سليمان . وهو الإبن الأكبر للشيخ شاكر مجيد المنصور ممثل البو معرف في البصرة .

٦ــ مقابلة شخصية مع الشيخ محمود المطرقي بتأريخ ٤ آذار ٢٠١٥ بديوانه في عبادان منطقة ذو الفقاري.

٧ــ مقابلة شخصية مع الشيخ نوري يوسف المنصور ، بتأريخ ٢ تموز ٢٠١٨ في دارة في البصرة محلة الخليلية، وهو أحد شيوخ ووجهاء البو معرف في البصرة .